العالم

جريدة سياسية اجتماعية اسبوعية

انجال جلالة ملك انكلترا



سمو البرنس اوف ويلس واخوته (انظر صفحة ٥)

العدد ٥١ — الثمن ٥ مليمات — السنة الأولى

العالم

جريدة سياسية اجتماعية اسبوعية

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت

الادارة بباب اللوق
بشارع القاصد نمرة ١

الاشتراكات
صـ
٢٥ فى داخل القطر
٥٠ فى خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مصر فى يوم الاثنين ١٦ مايو سنة ١٩٢٧

اسبوع فى الخارج

حمار يسب نجل وزير شهير فى القدس

خزعبلات وخرافات — نوادر وحكايات — اجتماعيات وفكاهيات

(العالم — سافر صاحب هذه الجريدة فى مساء الخميس ٥ مايو الجارى قاصداً الى فلسطين ترويحاً للنفس وتنزهاً للخاطر ثم استأنف سفره من حيفا الى بيروت ومكث فيها يومين عاد فى ختامهما الى مصر فبلغها فى مساء الخميس ١٢ الجارى وقد جمع فى خلال هذه الرحلة القصيرة بعض الحكايات والنوادر الطلية وسردها للقراء فى هذا المقال)

علم القراء من العدد الماضي من «العالم» أنني سافرت الى فلسطين، وازيد الآن انى بلغتها بالقطار الذى أقل اللورد اللنبي اليها، ومعلوم ان جنابه قصدها لتدشين «مدافن الجنود البريطانية فيها، وهم الجنود الذين لقوا حتفهم في خلال الحرب العظمى لما زحفت الجيوش البريطانية على الديار الفلسطينية للاستيلاء عليها

وصل المرشال اللورد اللنبي الى القدس فلم يستقبله في محطتها سوى رئيس البلدية وياور المندوب السامى البريطانى وحاكم المدينة البريطانى وقومندان البوليس البريطانى

أربعة رجال فقط يستقبلون الفيلد مرشال اللورد اللنبي في القدس، وهو فاتح القدس بالأمس، وزائر القدس اليوم لا قرع قول شرف، ولا موسيقى، ولا أعلام ولا «زيطه» و«زنبليطه»

☆☆☆

كنت أسير في القدس في الطريق الذى يقال ان السيد المسيح سار فيه منذ الساعة التي القي عليه القبض فيها الى الساعة التي حوكم فيها الى الساعة التي صلب فيها

وهو طريق ضيق، وعر، قذر، تدل جميع مظاهره على انه يرجع الى عهد المسيح. الى ١٩٢٧ سنة خلت

ويخيل الى السائر في هذا الطريق، وخصوصاً في موسم الاعياد، أنه يسير فوق خارطة جغرافية وانه ينتقل كل دقيقة من بلد الى بلد آخر في القارات الشرقية والاوربية والاميركية، فأنت تلمح في هذا الطريق الفلسطيني والسوري والمصري والعراقي والحجازي والفرنسوي والالماني والانكليزي والاميركي والايطالي والنمسوي واليوناني والروماني والتشكوسلوفاكي والبلغاري والبولندي والصربي

أما اليهود، فحدث عنهم ولا حرج، فانت تراهم هناك على مختلف اشكالهم وطبقاتهم وطوائفهم وشيعهم وهيئاتهم، ترى بينهم حليق الذقن والشاربين وترى صاحب اللحية الطويلة والشاربين الطويلين والشعر المتسدل عند الاذنين على الكتفين

هي فرجة، كفرجة صندوق الدنيا، تستحق وحدها أن يسافر المرء الى القدس ومن أهم ميزات هذا الطريق انه طريق

البقية على صفحة ٦

صاحب الجلالة ملك ايطاليا

لما حدث زلزال مسينه الشهير سنة ١٩٠٨ وبلغ مسامع الملك فكتور عمانوئيل الثالث خبر النكبة التى نكبت بها البلاد والعباد ذهب مع الملكة الى كالابريا حيث كانت الخسارة على اعظمها واخذا يساعدان ولاة أمورها على اسعاف المنكوبين وتضميد جروح المصابين ولما آن الاوان لان يعود الملك الى عاصمة ملكه كانت علائم الحزن والاسف بادية على وجهه فاراد أحد الموظفين ان يبدد جانباً من كربته فدنا منه وقال له ان وجوده بين المنكوبين خفف كثيراً من مصائبهم وأوجاعهم فالتفت اليه الملك وقال له باشمئزاز ما ترجمته بالعربية العامية : « بلاش كلام فارغ » وواصل سيره والدموع تنهمر من عينيه

. . .

لما خاضت ايطاليا غمار الحرب العظمى واقتضت التدابير العسكرية نفقات كبيرة زادت الحكومة الايطالية قيمة الضرائب زيادة كاد الشعب ينوء بعبئها فأصر الملك فكتور عمانوئيل الثالث على ان تجبى الضرائب على ثروته وممتلكاته اسوة بسائر الايطاليين

ولما وضعت الحرب أوزارها أهدى الملك الى حكومته عدداً من القصور الملكية وبينها « القصر الصغير » في فلورنسا وقصور ميلانو والبندقية وجنوى ونابولى فحولت بعضها الى مستشفيات والبعض الآخر الى متاحف

. . .

من الطف النوادر التي يرويها الملك فكتور عمانوئيل الثالث عن والده الملك امبرتو النادرة التالية وقد رواها مرة لجماعة من المترددين عليه فقال « رأى والدى والدتى في ذات يوم وهى تضع النظارات على عينيها لتستعين بها على قراءة الموسيقى فصاح قائلا : « يا مرغريت (الملكة مرغريت والدة الملك الحالى) ابعديها عنك فاني لا اطيق رؤيتها » فلم تصغ الى قوله فقال اذا لم تطرحيها جانباً فاني اغنى فاطاعت للحال لكي تتخلص من سماع غنائه لانه كان عادى الصوت لا يحسن ضبط الانغام

. . .

وكانت الملكة مرغريت مسافرة مرة من بالرمو الى نابولى ومعها نجلها فكتور عمانوئيل الثالث وكان لا يزال ولياً للعهد فعصفت الريح وهاج البحر حتى خشى القبطان على من في السفينة فجمع الضباط واستشارهم في الامر فاجمعوا على العودة الى بالرمو وكلفوا ولى العهد ان يعرض المسألة على الملكة ففعل واتفق انه كان بيدها ورقة بيضاء فاخذت قلما وكتبت عليها ما معناه « الى الامام يا سافوى على الدوام » ولا يخفى ان « سافوى » هو اسم العائلة المالكة الايطالية وليست العبارة التى كتبتها الملكة سوى شعار هذا البيت فكان للحادثة المذكورة وقع عظيم في نفس الامير الشاب

. . .

اشتهر الملك فكتور عمانوئيل الثالث بعلمه وسعة اطلاعه وميله الى القراءة والتأليف وهو يعد من أقدر الخبراء بالنقود الايطالية القديمة وله فيها رسالة يقول العارفون انها الرسالة القيمة الوحيدة التى وضعت من نوعها وعند الملك مجموعة من العملة الايطالية منذ أقدم العصور حتى الآن ويقدر عدد قطع هذه المجموعة الثمينة بستين الف قطعة

. . .

ويحسن بنا قبل ان نختم هذا الفصل ان نذكر شيئا عن جلالة الملكة هيلانه ملكة ايطاليا الحالية فنقول انه لما كانت كريمتاها الاوليان لا تزالان طفلتين كتبت جريدة « الديلى ميرور » الانكليزية تقول : « ان لملكة ايطاليا الشابة طفلتين وهى تترك ابهة الملك لاجلهما مع من عندها من الخدم والحشم فلا يتكلم نساء ايطاليا عن حللها الفاخرة ولياليها الراقصة عشر معشار ما يتكلمن عن هاتين الطفلتين واعتنائها بهما واذا زارتها نساء ايطاليا فضلت الكلام مع حديثات السن منهن وكان كلامها معهن على تربية الاطفال وهى تقضي مع طفلتيها كل الوقت الذى تملكه وتقوم اليهما في الليل مرتين على الاقل »

مدام سوزوكى



هذه صورة مدام سوزوكي اليابانية وهي اغنى امرأة في العالم وقد نشرنا عنها كلاما ضافياً في غير هذا المكان



ولى عهد انكلترا

يحتفل حضرة السمو الملكى البرنس اوف ويلس ولى عهدانكلترا في الاسبوع القادم بعيد ميلاده. وقد اطلعنا بهذه المناسبة في احدى المجلات الانكليزية الراقية على مقالة ضافية عن سموه وقد ضمنها كاتبها، وهو صديق حميم للامير، وصفاً دقيقا لاخلاقه وصفاته مع طائفة كبيرة من حكاياته ونوادره، وحلى مقاله بمجموعة من الصور الانيقة التي تمثل الامير في كل دور من ادوار حياته ففي صورة منها تراه طفلا لا يقوى على الوقوف إلا بالاستناد الى مقعد كبير وفي صورة اخرى تراه جالسافي المركبة الصغيرة التى كان يتنزه بها في نعومة اظفاره وفي صورة ثالثة تراه مكبا على سرير شقيقته البرنسس مارى بعد ولادتها باشهر وفي صورة رابعة تراه يحمل البندقية لاول مرة، وقد اخترنامن تلك الصور اثنتين، نشرنا احداها على الغلاف وهي تمثل سموه واقفا الى اليمين مع اخوته البرنسس مارى والدوك اوف يورك والبرنس هنرى أما الصورة الاخرى فقد نشرناها مع هذا الكلام وهي تمثل البرنس اوف ويلس مع جلالة والده الملك جورج الخامس وجده المرحوم الملك ادورد السابع وجدة والده المرحومة الملكة فكتوريا وهي صورة تاريخية يندر ان يوجد مثلها لا في العائلات الملكية فقط بل بين العائلات العادية ايضا اذ يندر ان يتاح لطفل ان يتصور مع جد أو جدة والد





اما الصورة الصغيرة الملصقة بالصورة الكبيرة فتمثل الامير وهو طفل يافع وهي اشبه شيء بتلك الصور التى تنشرها مجلة العروسة فهل كان يشعر سموه يومئذ انه سيصير ولي عهد أعظم امبراطورية على وجه البسيطة وانه سيعتلي عرش هذه الامبراطورية يوما ما

وقد كان بودنا ان ننشر جانبا من الحكايات والنوادر التى تضمنها هذا المقال فى هذا العدد من « العالم » ولكننا رأينا ان صفحة صغيرة من صفحات هذه الجريدة لا تسعها فارجأنا نقلها الى العدد القادم وسيتبين للقارىء عند مطالعتها كيف تمكن البرنس اوف ويلس من اكتساب الشهرة التى اكتسبها حتى اصبح اشهر شاب في العالم

تتمة المنشور على صحيفة ٣

شيوعي بلشفيكي . . . اجل بلشفيكي . . . انى لا امزح . . . ففيه ترى الكبير يسير جنباً الى جنب مع الصغير الحقير . . . قد تقول انها النارىء ولـكن في كل طريق يسير الكبير الى جانب الصغير . . هذا صحيح . . . ولكن اين هو الطريق الذى يسير فيه ابناء آدم الى جانب الحمير ... (١) فقد تلتفت ، وانت سائر فيه ، الى يسارك وعوضاً من ان ترى سيدة حسناء تتمنى لو يمكنك ان تتأبط ذراعها تبصر حماراً يمد برأسه نحوك ، واذا اتفق ان كان هناك حمار اخر قادم من الجهة المقابلة فلا تستغرب اذا القيت نفسك بين حمارين ، وكم تضحك لو رأيت غادة فرنسوية ممشوقة القوام على اخر طراز في زى لبسها وقالب جسمها تسير الى جانب حمار جلس عليه شيخ من مشايخ البدو لم يحلق ذقنه ولم يبدل جبته منذ أزمات جده ، ويحيط بها من الجانب الاخر يهودى قح من ذوى اللحى الكثيفة التى يغني مظهرها عن مخبرها ، واذا اسعدتك الظروف فقد ترى زنجية من الوزن الثقيل تسير خلف تلك الفرنسوية المرهفة التي تتقدمها سيدة اميركية من الاميركيات اللاتى يرتفعن مترين في الهواء وتكاد انوفهن تناطح الجوزاء

أعود فأقول انى كنت سائراً في هذا الطريق حين سمعت رجلا يصيح قائلا « يحرق دين باى اللي خلفوك » فالتفت الى مصدر الصوت فاذا بحمار وسخ فى شكله ولبسه وكلامه يسب شاباً انكليزياً يسير مع شاب آخر وشابة في مقتبل العمر

وعلمت بعد الاستقصاء ان الحمار شتم الشاب الانكليزى لان كتف هذا الاخير لمست رأس الحمار فاعتبر صاحبه هذا العمل امتهانا لكرامته واحتقاراً لحماره فسبه

وهنا التفت الىّ صديق كان يصحبني وقال لى :

« هل تعرف هذا الشاب »

وأشار الى الشاب الانكليزى الذى شتمه الحمار فقلت « كلا لم أره قبلا »

فقال صديقى « هو نجل السر هربرت صموئيل »

والسر هربت صموئيل هو الوزير البريطانى الشهير والمندوب السامى البريطانى في فلسطين قبل اللورد بلومر المندوب السامى الحالى

ولا أعلم اذا كان الشاب قد فهم ما قاله له الحمار أو لم يفقه معناه ويدرك مغزاه، ولكني رأيته يلتفت الى الحمار ويقول له مبتسما « اسكيوز مى » أى « اعذرنى »

وهكذا حمار حقير يسب ابن وزير خطير

ألم أقل لك انه طريق بلشفيكي !

٭٭٭

ومن أغرب ما أرويه للقراء عن هذا الطريق أن بعض الطوائف المسيحية يخالف البعض الآخر فيما يتعلق بالمكان الذى حوكم فيه السيد المسيح ففريق يقول انه حوكم في هذا المكان وفريق يقول انه حوكم في مكان اخر يبعد عن المكان الاول بخطوات قليلة

اى أن كل فريق منهما يريد أن يستغل المكان الذى حوكم فيه المسيح لصالحته ومنفعته فيزعم أن ما يدعيه الفريق الاخر كذب وتشويه للحقيقة والتاريخ

والذى اعتقده انا هو أن الفريقين يكذبان ، والا فليقدما لنا البرهان ، ولو استطاع فريق منهما أن يقدم برهانا واحداً معقولا لنسف الفريق الاخر نسفاً ، ولكنهم يسكتون ويخرسون لانهم يعرفون أن رأس مالهم واحد وان بضاعتهم واحدة

وعندى أنهم لو كانوا عقلاء لاتفقوا فيما بينهم على أن يقولوا أن المسيح حقق معه في مكان وحوكم في مكان آخر فيستغل فريق مكان التحقيق ويستغل الفريق الاخر مكان المحاكمة

وبهذه الكيفية لا تحوم الظنون حولهم والا فماذا نقول الان والفريقان مختلفان على مكان المحاكمة

٭٭٭

وقد ذكرتني الحكاية المتقدمة بنادرة لطيفة قرأتها في كتاب من كتب « مارك توين » الكاتب الاجتماعي الفكاهي الاميركى الشهير وخلاصتها ان سائحاً اميركياً قصد الى ايطاليا لزيارة كنائسها ومشاهدها واثارها فلما وصل الى مدينة من مدنها توجه الى احدى كنائسها لزيارتها فأروه فيها جمجمة قالوا له انها جمجمة القديس فلان (وقد نسيت اسمه الآن) فصدق الرجل وتبرك بها ثم رحل بعد يومين الى مدينة اخرى وزار كنيسة فيها فاطلعوه على جمجمة اخرى قالوا له انها جمجمة القديس فلان وذكروا له اسم القديس الذى سمع اسمه في المرة الاولى فدهش الرجل وقال لهم « ولكنهم اروني جمجمة هذا القديس أول امس في مدينة كذا » فابتسموا وقالوا « نعم وما وجه الاستغراب في هذا ... ان الجمجمة التي رأيتها أول امس هي جمجمة القديس وهو صغير، أما هذه فجمجمته وهو كبير »

(١) لا يسير في هذا الطريق من الحيوانات سوى الحمير

وهب ان هذه النكتة مختلقة فهى تنطبق على الواقع ، على كل حال

☆☆☆

وأرونى في مكان آخر الصليب الذى صلب عليه السيد المسيح فشئت ان اصدق انه الصليب الاصلى ووقفت امامه بخشوع واحترام

ولكني بعدما خرجت من المكان المذكور تذكرت ان الاساقفة والمطارنة الكاثوليك يهدون احياناً الى ابناء طوائفهم قطعاً صغيرة من خشب هذا الصليب على سبيل البركة فيضعها المهدى اليه في علبة صغيرة من الذهب أو الفضة ويعلقها بعنقه ،

ومع ان حجم القطعة الواحدة من هذه القطع لا يزيد عن مليمترات قليلة غير انها تهدى بالالوف وعشرات الالوف فلو الصقنا بعضها ببعض لزادت مساحتها عن مساحة الصليب « الاصلى » لذى رأيناه

فسبحان من يغير ولا يتغير

☆☆☆

ويضيق بي المقام لو حاولت ان أسرد للقراء جميع النوادر التى دونتها في مذكرتى كما أنى أخشى اذا سردتها كلها ان اتهم بأنى كفر ولهذا أسكت وأهنىء أهل فلسطين عما تحويه بلادهم من ذكريات تاريخية مقدسة فانه لولا البحيرة التي يقال ان المسيح سار عليها لما زار طبرية سوى المرضى الذين يقصدون اليها للاستحمام بمائها ولما شيد فيها الحورانى (١) تلك اللوكاندة الجديدة العريضة الطويلة

واذا أسفت على شيء فانما آسف وأحزن على بعض القرى الفلسطينية الجميلة التى

(١) صاحب لوكاندة ماجستيك بحيفا

لايزورها أحد لأن أسماءها لم ترد في التوراة والانجيل

ألم تكن الرشوة معروفة يومئذ ؟

لا اعلم حقيقة لماذا نسيت تلك القرى المنكودة الحظ ... ألا من سبيل الى ايجاد ذكريات تاريخية لها .. ألم يكن للسيد المسيح صديق فيها أو علاقة بها ... ابحثوا أيها القوم فتستفيدوا ويستفيد ابناؤكم واحفادكم من بعدكم ... ابحثوا عن مغارة أو عن كهف أو عن دار قديمة أو عن جبل مهجور أو عن بئر متروك أو عن شجرة باسقة الاغصان ملتفة الورق والافنان والصقوا بها ذكرى تاريخية مقدسة

☆☆☆

وزرت بيت لحم ولا يسع زائر هذه المدينة إلا الاعجاب بجمال بيوتها التي يبنيها العائدون من مهاجرى بيت لحم الذين هاجروا الى الديار الاميركية

وقد اجتمعت في دار فخرى بك النشاشيبي مساعد رئيس بلدية القدس بفاضلين من افاضل بيت لحم فحدثانى عن مواطن لهما ذكرا لى اسمه وقالا لى عنه انه رحل عن فلسطين في اوائل القرن الحالى قاصداً الى اميركا الجنوبية وكان اخوه قد سبقه اليها وبينما كان الاخوان يستحمان يوما في نهر من انهار كولمبيا غرق احدهما ، وهو الكبير فورث عنه شقيقه الآخر الذى نحن بصدده خمس مئة جنيه فأخذ يزاول بها الاعمال التجارية الى ان اثرى وصار من اغنياء كولمبيا وهو يعد الآن أغنى مهاجر بين الفلسطينيين وتقدر ثروته بمئات الالوف من الجنيهات وقد كان يشتغل في بيت لحم قبل رحيله عنها « كطيان » أى انه كان ينقل الطين على كتفه للبنائين ، حتى اذا ازف موعد الغداء انطلق الى اقرب سوق واشترى منها ما أمروه بجلبه لهم من الاكل

☆☆☆

وبعد ايام كنت في بيروت فسمعت حكاية مثلها بلسان سعادة محمود بك حامد قنصل مصر الهمام في سورية ولبنان اذ دعانى سعادته الى العشاء في فندق رويال مع سعادة الياس فياض بك وزير الزراعة في الوزارة اللبنانية الحالية . وفي خلال العشاء حدثنا حامد بك عن حكاية رجل من طرابلس الشام جاءه أخيراً في عمل من الاعمال وتتلخص حكايته في انه لما مات ابوه اختلف مع أخيه الذى هو من ام اخرى على كيفية توزيع الميراث فضاقت الدنيا في وجهه وعزم على الهجرة فركب أول باخرة صادفها فأقلته الى مرسيليا وهناك نفدت نقوده فعمل كخادم في الباخرة الى ان وصل الى مدغسكر فاستخدم مرة أخرى وادخر ما ساعده على الوصول الى جوهانسبرج في بلاد الترنسفال حيث القى عصا الترحال وأخذ يشتغل ببيع الكتب والمجلات فراجت اعماله ونمت ثروته غير انه ما لبث ان رزىء بوفاة زوجته المسلمة فتزوج من كريمة رجل انكليزى كان يقطن بجوار منزله في جوهانسبرج

ولما سأله القنصل عن ثروته أجاب بانها لا تقل عن خمسين الف جنيه وان عدد أولاده خمسة عشر من بنين وبنات وانه يزور بيروت كل سنتين فيدخل أحد أولاده الجامعة الاميركية ويتسلم منها الولد الذى يكون قد أنهى علمه فيها ، وهكذا يفعل مع بناته أيضاً

☆☆☆

وكان معنا فى تلك الساعة فؤاد بك سعد

البقية على صفحة ١٠

مواقف مختلفة للملك ابن السعود

بمناسبة قرار الحكومة بعدم سفر المحمل الى الحجاز

يؤخذ من مقالة نشرتها جريدة الديلي تلغراف لمستر فلبي المستشرق الانكليزي المعروف ان الملك ابن السعود مصاب بضعف يسير في احدى عينيه مما يضطره الى لبس نظارات سوداء في اثناء النهار ولكن ذلك لايمنعه في الليل من قراءة المراسلات الدقيقة الخط على نور مصباح مشرق

وقد فتكت النزلة الوافدة التى حلت بلاد نجد في شتاء ١٩١٩ — ١٩٢٠ بسبعة من أولاده فلم يبق له على قيد الحياة سوى ثلاثة عشر ولدا



آخر صورة فتوغرافية
لجلالة الملك ابن السعود

ولا يزال والد ابن السعود حياً يرزق وله خمسة وثلاثون حفيداً يضاف اليهم عدد كبير من الحفيدات لايعرف عددهن تماما لان احصاء النفوس في بلاد الوهابيين لايشمل النساء

ويقول المستر فلبي أن رأى ابن السعود لايستقر على قرار الا بعد مايقلبه على جميع وجوهه ويحيط بكل أطرافه ثم يبدأ بالعمل خطوة خطوة مبينا طريقه بحذر وانتباه اجتنابا للعثرات والعقبات

ومما رواه الكاتب أيضاً عن ابن السعود انه بينما كان في سنة ١٩٢١ بعد حملته على حايل عاصمة خصمه ابن الرشيد أبلغوه وهو في مجلس حافل اغتيال ابن الرشيد فنظر الى الرسل بعين الاشمئزاز والاحتقار وعنفهم على اعتقادهم بأن مثل هذا الخبر يمكن ان يثير فرحه واغتباطه ويعزو المستر فلبي حنق ابن السعود يومئذ الى انه كان يرغب في منازلة ابن الرشيد في ساحة الوغى والتفوق عليه تفوقا شرعيا شريفا

ويروى المستر فلبي أيضا عن ملك نجد انه لما بلغ ابن السعود خبر مذبحة الطائف في سبتمبر سنة ١٩٢٤ قام للنبأ من شدة أسفه وغيظه وقعد وكتب في الحال الى خالد قائد الحملة يقول له «امعناه» لقد سودتم وجهي أمام العالم فابذلوا أقصى طاقتكم لتحولوا دون وقوع قتال في مكة ودعوا جدة وشأنها ، انى استحلفكم بذلك »

ومما ذكره الكاتب الشهير امين الريحاني في كتابه « ملوك العرب » عن عظمة السلطان ابن السعود انه لايحمل شيئا في جيبه لاساعة ولا قلما ولا ذهبا ولا فضة حتى ان الريحاني يظن انه ليس في ثياب عظمته جيوب البتة الا انه يحمل ساعة في الخرج عند السفر ويضعها تحت الوسادة عند مايقيم في مكان

ومما يذكر عن تلك الساعة انها لاتزال في علبة المخمل « القطيفة » التى جاءت فيها من المصنع الذى صنعت فيه والسلطان يحمل أيضا نظارة كبيرة لاغنى له عنه وهو دائما يراقب في مجلسه حركات رجاله وخدامه ثم انه لا تمر غيمة في الافق الا ويرفع اليها النظارة متيقنا متثبتا والظاهر ان الريحاني سأله مرة عن ذلك فأجابه قائلا : « أمرنا مشكل ياحضرة الاستاذ علينا الكبيرة والصغيرة فاذ كنا لانداوم المراقبة لانكون عالمين بكل مايتعلق بشؤوننا . . العبد والامير ، عيننا على الاثنين حتى ننصف دائما الاثنين ونعدل بينهما »

وصحب الريحاني مرة جلالة الملك ابن السعود في ركابه فرآه ككل اعرابى ينام على الفراش والسجادة في الليل ويضعهما على الكور فى السفر

ويقول الريحاني ان عيني ابن السعود عسليتان « تنيران أماكن العطف واللطف ساعة الرضى وتضرمان في كلامه ساعة الغيظ نار الغضا وله فم هو كورق الورد في الحالة الاولى وفي الحالة الثانية كالحديد يتقلص ويشتد فهو اذ ذاك كالنصل حداً ومضاء ... غير ان في الرجل ضميراً حيا كحلمه وسرعة خاطر تقارن التيقظ فى ذهنه يبدد بكلمة غيوم الانقباض فى مجلسه ويجلو أفقاً قد يكون الاضطراب فيه من كلامه وهو خفيف الروح حلو النكتة لطيف التهكم »

وهو يقول اذا جلس على كرسي ودعا ضيفه الى الجلوس على كرسي آخر : « تفضل يافلان وشاركنا فى التمدن »

ماوراء البحار

مجلس النواب البريطاني

كتبت احدى المجلات الانكليزية المعروفة تقول أن اعضاء البرلمان البريطاني يتمتعون الآن بحرية لم تكن تعرف على الاطلاق في الاجيال الماضية حين كان المحتم على كل عضو من أعضاء مجلس النواب أن يدخل قاعة الجلسة قبل الفراغ من الصلاة فاذا دخل أحدهم بعد الانتهاء منها اى بعد ان يتلفظ المصلون بلفظة «امين» فانه كان يدفع شلنا في صندوق الفقراء وقد كان الشلن يومئذ أي في عهد الملك شارل الاول يساوي ثلاثة عشر شلناً من عملة اليوم

وحدث في سنة ١٦٢٧ أن غاب ١٥٠ عضواً عن حضور احدى جلسات مجلس النواب فغرم الرئيس كلا منهم عشرين جنيها

وحدث في سنة ١٦٣١ أن وصل الرئيس متأخراً بعد الفراغ من الصلاة فنهض أحد الاعضاء ولامه على هذا التأخير وأعرب عن امله بان لا يعود الرئيس الى مثل هذا العمل مرة اخرى لانه يجب عليه أن يكون قدوة لاعضاء مجلسه فلم يكن من الرئيس الا أن اخرج من جيبه اثنى عشر بنسا ووضعها في صندوق الفقراء

وقد كان عضو مجلس النواب البريطاني لا يتناول راتبه قبلا لا عن الايام التي يحضر فيها المجلس أو ن يكون مسافرا فيها الى المجلس

اصغر كتب العالم

عرض اخيراً في لندن نسخة من الانجيل مساحتها بوصة ونصف بوصة مربعة، ونسخة من مؤلفات دانتي الشاعر الايطالي الشهير مساحتها نصف بوصة، ونسخة من كتاب ايطالي لجاليلو طولها نصف بوصة وعرضها ربع بوصة، ونسخة خطية من القرآن الكريم وجدت في بغداد

تاريخ الفوت بول

جاء في مجلة «الانسرز» الانكليزية ان خبيراً من خبراء المتحف البريطاني منهمك في ترجمة رواية يابانية قديمة يبلغ عدد كلماتها ٥٠٠٠٠ كلمة الى اللغة الانكليزية وقد عثر المترجم في هذا الكتاب الذي يرجع تاريخه الى سنة ١٠٠٤ على عبارة تشير الى لعبة كانت شائعة يومئذ عند اليابانيين وهي اقرب شيء الى الفوت بول (كرة القدم) الحالية

الزوجات الصالحات

من العادات المتبعة عند الاوروبيين انهم لا يتركون فرصة تمر بدون أن ينتهزوها للاعراب عن احترامهم لزوجاتهم وكثيراً ما يجاهرون في خطبهم وكتاباتهم بان الفضل الاكبر في نجاحهم وارتقائهم يرجع الى حسن معونتهن وسهرهن على العناية بشئون منازلهن وحرصن على اداء الواجب العائلي

ومن النوادر التي قرأناها في هذا الصدد والفيناها تستحق الذكر النادرة التالية وهي تروى عن المستر جوزيف شوات سفير اميركا الاسبق في انكلترا وفحواها انه كان مدعواً ذات ليلة في لندن الى مأدبة عشاء مع زوجته فسأله احد المدعوين من كان يريد ان يكون لو لم يكن هو نفسه فأجابه السفير على الفور: «مما لاريب فيه اني كنت أود ان اكون زوج المسز شوات (اى قرينته) الثاني»

اشهر الممثلين في أوقات فراغهم

يقال أن «ماري بكفورد» ممثلة السينما الجميلة مغرمة بجمع المناديل وهي تطوى كلا منها على حدة ، لاتمكن من فتحها والتفرج عليها بالدور، وقد أهدى اليها زوجها دوجلاس فيربنكس «(لص بغداد) ممثل السينما الشهير في عيد الميلاد الماضي سوارا من اللؤلؤ ومنديلا صغيرا بنفسجي اللون ويقال ان اغتباطها به كان أعظم منه بالسوار ويجمع «جورج روبي» ممثل السينما الصيني وعنده منه مجموعة اواني كبيرة امن عليها بالاف من الجنيهات وهو يجمع طوابع البريد ايضا

اما «تشارلي شابلن» ممثل السينما الهزلي الشهير فيقضي اوقات فراغه في العزف على الكمنجة

تتمة المنشور على صفحة ٧

من وجهاء حيفا ومن كبار اصحاب الاملاك فيها فحدثنا عن قروي امي كان يعمل عنده ثم فصله عن خدمته « لفصل بارد » بدر منه

قال فؤاد بك « ومن مدة قصيرة كنت جالسا في مكتبي فدخل عليّ رجل بقبعة ولباس افرنكي وحياني بظرف ولطف فسألته عن اسمه . فاجابني الا تعرفني ياسيدي فأجبت بالنفي فقال انا فلان الذي كنت اعمل في أرضك ثم طردتني فلم أشأ أن ابقى في فلسطين فركبت البحر الى اميركا حيث عملت بجد وكد الى أن جمعت ثلاثة آلاف جنيه وقد رجعت الآن الى بلادي واشتريت فيها قطعة من الارض لاعنى بزراعتها والعيش من محصولها

☆☆☆

وانتهزت فرصة اقامتي في القدس فزرت الحرم الشريف وقرأت الفاتحة على الصخرة المقدسة (بطلب أحد وزرائنا) داعيا للرئيس الجليل سعد زغلول باشا بالصحة والعافية والعمر الطويل وكان معي في هذه الزيارة حسن بك صدقي الدجاني من القدس

وهنا أقول ان الاستفسار عن صحة الزعيم الجليل كان أول سؤال يطرح عليّ في اي مكان انزله في فلسطين ولبنان

ولا غرو فقد روى لي الاستاذ امين الخوري انه لما اجتمع بكرنسكي الزعيم الشهير وقائد الثورة الروسية الاولى ابتدره بعد التحية قائلا « كم عمر زغلول باشا »

☆☆☆

وكنت انتزه يوما على ضفاف نهر بيروت فالتقيت بشاب عراقي قادم من العراق في طريقه الى مصر واتفق انني مررت بجانبه فدنا مني وحياني وسألني هل اعرف مصر ولما أجبت بالايجاب سألني هل يذهبون اليها بالبر من حيفا فقلت نعم فقال بالسكة الحديدية فقلت نعم فقال « ما كو سكة حديد بين بيروت وحيفا » فلم اجب فظن انى لم اسمع فعاد وقال « ما كو سكة حديد بين بيروت وحيفا » فقلت « لقد سمعت ولكن الذي لم افهمه هو كلمة ما كو » فابتسم وقال « ما كو عندنا تعني غير موجود فهل توجد سكة حديد بين بيروت وحيفا » فقلت « ما كو » وكانت ضحكة ..

أما « موجود » فيعبر عنها في العراق بلفظة « اكو »

واللفظتان عجيبتان .. على ماقيل لى

...

وعلى ذكر العراق فقد كان معي في السيارة التي اقلتني من بيروت الى حيفا رجل انكليزي سافر من بغداد الى بيروت بالسيارة

قال لى « غادرنا بغداد في الساعة السابعة والنصف من مساء الثلاثاء في ٩ مايو فبلغنا بيروت في الساعة السابعة والنصف من من مساء الثلاثاء في ١٠ منه أي اننا اجتزنا تلك المسافة الطويلة في ٣٦ ساعة ظل السائق واسمه بولس يقود السيارة في خلالها بدون تعب أو كلل ولم يسترح في تلك الاثناء سوى نصف ساعة فقط نام فيها نوما عميقا ثم استيقظ من تلقاء نفسه واستأنف السير

وهنا أفاض صاحبنا في اطراء بولس والثناء على نشاطه ومهارته وشجاعته ثم أخبرنا انه عرض عليه ان يجيء معه الى لندن على ان يدفع له خمسة جنيهات انكليزية في الاسبوع فرفض سي بولس لانه لايستطيع ان يستغني عن ماء بلاده

وأخبرنا هذا الانكليزي في سياق حديثه معنا ان عائلة متوسطة الحال انشأت « شبه مطعم صغير على الحدود العراقية السورية وانها تبيع الأكل للمسافرين بأثمان مرتفعة فتربح ربحاً عظيما لو علم به بعضهم لذهب الى هناك وزاحمها في عملها

فسألته « وهل هذه العائلة انكليزية ام عراقية »

فابتسم وقال « يهودية »

...

وفي صباح الخميس ١٢ مايو ركبت القطار من حيفا الى القنطرة عائدا الى مصر ولما وصل بنا القطار الى محطة اللد صعد شيخ جليل مع رجلين من رجاله وكلهم بالملابس العربية ويصحبهم شاب سوري براق العينين تنم طلعته على ذكائه وتوقد ذهنه

وكان من حسن حظي ان الاربعة اختاروا غرفتي للجلوس فيها . ولم يكدوا يدخلونها حتى لمحت بيد احدهم ثلاثة فناجين للقهوة كتلك الفناجين التي كانت تقدم لنا القهوة النجدية فيها في دار الضيافة في خلال اقامة سمو الامير سعود في مصر

فادركت في الحال ان القوم من نجد فالتفت الى كبيرهم وقلت له « لا اخالني مخطئا اذا ظننت انكم من نجد » فقال « نحن من نجد، نعم » وهنا قلت له انى عرفت جنسيتهم من فناجين القهوة التي معهم ولما علم سيادته أني اعرف الامير سعود والشيخ فوزان السابق معتمد الحجاز ونجد في مصر وغيرهما من كبار النجديين والحجازيين حسبت بانه اطمأن الي ثم اخذ هذا الاطمئنان يزداد في نفسه تدريجا الى أن نهضنا الى المائدة واكلنا معا فكان « عيشا وملحا »

وعرفت من ناحيتي ان سيادته هو الشيخ عبد العزيز بن الزيد مندوب الحجاز

ونجد في المحكمة المختلطة التى الفت اخيراً في القدس للنظر في مسألة المنهوبات بين عشائر نجد وعشائر شرقي الاردن اما الشيخان الاخران فيرافقان الشيخ عبد العزيز في رحلته ، والشاب السوري هو السيد صبري العسلي الذى اختير سكرتيراً لهذه البعثة

ومن الطف ما سمعته منهم انهم نزلوا فى بلدة اريحا في الفندق الذى نزل فيه قنصل رومانيا فى القدس والظاهر ان جنابه ذاق مرة القهوة النجدية المشار اليها انفاً فاحبها كثيراً بدليل انه اتفق مع «جرسون» الفندق على ان يدفع له عشرة غروش في كل مرة يجلب له فيها فنجانا من القهوة التى تصنع لمندوب جلالة الملك ابن السعود ، وكثيراً ما كان القنصل يشرب ثلاثة فناجين في النهار فكان هذا المزاج يكلفه ثلاثين غرشا صاغا فى اليوم

...

قلت انه كان مع الشيخ عبد العزيز بن الزيد شيخان آخران وازيد هنا ان احدهما هو الشيخ سالم وقد كان واحدا من المئة نجدى الذين حاصرهم نورى باشا الشعلان في الجوف فظلوا تسعين يوما لايذوقون في خلالها طعاما بل كانوا يجمعون نوي البلح ويدقونه ثم يبلعونه ليسدوا به جوفهم وكانوا في الايام الاخيرة يضعون الاحجار على بطونهم كى لايشعروا ، ولو بالنظر فقط ، بما آلت اليه وبما ظلت عليه الى ان ادركتهم نجدة من مواطنيهم فشدت ازرهم وانقذتهم واطعمتهم



لماذا استقال وزير امريكا المفوض

هل هذا هو السبب الحقيقى ؟



نشرت الصحف اليومية فى الاسبوع الماضى نص كتاب الاستقالة التي رفعها جناب الدكتور مورتن هويل وزير امريكا المفوض فى مصر الى جناب المستر كولدج رئيس جمهورية الولايات المتحدة ملتمسا قبول تخليه عن منصبه الحالى لان صحة قرينته الفاضلة لاتسمح لها بالعودة الى مصر والاقامة فيها وأشار الدكتور هويل فى كتاب استقالته الى الحادث الذى حدث

البقية على صفحة ١٤

جريده يوميه على متن الاوقيانوس

الاكويتانيا باخرة من بواخر شركة الكونارد الانكليزية التي تقطع الاوقيانوس الاتلنتيكي بين أوربا وأميركا، وهي في الحقيقة عجيبة من عجائب الصناعة والهندسة وفن سلك البحار. طولها يزيد على ٩٠٠ قدم وحمولتها ٤٦ الف طن وعلو سطحها الأعلى عن سطح الماء لا يقل عن ٧٠ قدما ومتوسط سرعتها ٢٣ ميلا بحريا فى الساعة وقد بلغت سرعتها فى يوم سكن فيه البحر ورافت السماء ما يزيد على ٢٤ ميلا بحريا علاوة على انها جمعت كل وسائل الراحة الحديثة التي يحتاج اليها ألفان أو ثلاثة آلاف من المسافرين يقضون نحو ستة ايام بين الماء والسماء. فهي من هذا القبيل نزل كبير فخم طاف على وجه الماء، وأى نزل ترى فيه ما تراه فى هذه الباخرة فى الدرجتين الأولى والثانية من القاعات والصالونات المتسعة الفخمة المزخرفة! فغرفة الطعام فى الدرجة الأولى تسع نحو سبعمائة من الركاب فى وقت واحد وهى مزينة ومزخرفة بكل ما يبهج القلب ويقر العين وفيها مطعم مفروش على طراز لويس الحادى عشر يسع مائتي شخص. وغرفة الطعام فى الدرجة الثانية لا تقل عن سابقتها اتساعا وزخرفا وفى كلتا الدرجتين غرف متسعة للقراءة والكتابة والتدخين ومختلف الالعاب. وغرف النوم متسعة على قدر ما يسمح به المكان وهى نظيفة سهلة التهوية فى كل منها سريران. وفى الدرجة الأولى غرف كثيرة فى كل منها سرير واحد وفيها أيضا مجاميع من الغرف تؤجر للعائلات الثرية «كشقق» وكل منها مزخرف على طراز واحد من أساتذة الفن المشهورين كهولبين وقان ديك ورينلدز وغنزبورو وغيرهم وفيها أمثلة من أشهر صورهم. وهنالك أيضا فناء للالعاب الرياضية يحوى اكثر ما تراه فى دار ألعاب حديثة. وفيها بركة للسباحة مرصوفة بالآجر الابيض طولها ٣٣ قدماً وعرضها ١٥ قدما وعمقها يختلف من اربعة أقدام الى ستة

وحوالى البركة ممر متسع مرصوف بالرخام الابيض وقد بنيت حوله غرف صغيرة يغير فيها المستحمون ثيابهم كما لو كانوا على شاطىء البحر وفيها أيضاً بنك يقوم بأعمال البنوك الكبيرة.

هذا قليل من كثير عن الباخرة التي دعاها المرحوم لورد نور ثكليف «الباخرة العجيبة» وقال عنها فى مقالة نشرها في الديلى ميل حينما سافر عليها قبيل وفاته «لا يمكنك أن تجد ما يضاهي «الاكويتانيا» سواء فى البواخر السريعة التى تعبر الاتلنتيكى أو فى أفخم الفنادق الامريكية لأنك ترى فيها أقصى ما بلغته حضارتنا من الفخامة والرفاهة والنظافة وحسن الترتيب والنظام»

وامل ذلك ما دفعه الى اصدار طبعة من جريدته الديلى ميل على ظهر هذه الباخره وقد عين لها محرراً من قبله يعنى بتحريرها واصدارها

تصدر هذه الجريدة فى الساعة الثامنة من صباح كل يوم ما عدا يوم الاحد فى ١٢ صفحة بقطع اللطائف المصورة أو اكبر قليلا على ورق صقيل ناصع البياض وتنشر الاخبار السياسية والتجارية كما تصل اليها بالتلغراف اللاسلكى من أميركا وانكلترا وتباع بستة سنتات أو ما يساوى غرشا مصريا ومليمين

محرر هذه الجريدة شاب انكليزى اسمه المستر شارمان معين من قبل الديلى ميل وهو الذى اصدر النسخة الاولى من هذه الجريدة على متن الباخرة برنجاريا منذ أربع سنوات ونضدت حروفها باليد حينئذ

وان مثل هذه الطبعة تصدر ايضا فى سائر البواخر الكبرى التابعة لشركة كونارد كالبرنجاريا والموريتانيا وفى كل منها آلة ليتوتيب انكليزية تنضد الحروف ومطبعة مسطحة

أما عدد النسخ التى تباع من الجريدة فيختلف باختلاف عدد الركاب المسافرين ولكنها لا تقل عن خمسمائة نسخة فى اليوم وقد تزيد على الف

وللمحرر عمل آخر غير تحرير هذه الجريدة وهو مقابلة المسافرين من ذوى المقام السياسى الكبير وارسال خلاصة المقابلة الى ادارة الديلى ميل بلندن لاسلكيا

وهكذا نرى أن الصحافة الحديثة تغلغلت فى جميع مسالك الحياة فى القرن العشرين حتى لم تنج منها السفن التى تشق عباب اليم

سرعة الخاطر

الف السرجون روس العضو في مجلس النواب البريطانى السابق كتابا عن رحلته الى الاماكن المقدسة ضمنها جميع الحوادث التي حدثت له في اثنائها ومن ذلك انه كان مرة مستلقيا على فراشه في غرفته في احدى الفنادق يطالع كتابا تاريخيا وكانت جميع غرف هذا الفندق تتشابه تماما ويصعب تميز الواحدة من الاخرى وبينما هو كذلك فتح باب الغرفة بغتة ودخلت منه سيدة ارتدت معطف الحمام (البرنس) فلم يشك في انها قادمة من الحمام وانها ضلت السبيل اما السيدة فلم تره وتوجهت تواً الى المرآة واخذت تنظر الى نفسها فيها ولكن حدث بعد هنيهة ما توقعه السرجون روس اذ التفتت السيدة الى الوراء فوقع نظرها عليه فلم يرفع عينيه عن الكتاب وقال : « ارجو ان تجلبي لى الشاى وقليلا من الخبز والزبدة » متظاهراً بانه ظن ان خادمة الفندق هي التي دخلت عليه فرجعت على عقبيها من غير ان تنبس ببنت شفة فاغناها مؤونة الخجل

تتمة المنشور على صفحة ١١

للمسز هويل في العام الماضي عند زيارتها لحضرة كريمتها اذ زلت قدمها فسقطت على الدرج واصيبت برضوض كثيرة الزمتها الفراش مدة غير يسيرة

وبعد مانقلت الصحف اليومية لقرائها نص استقالة الدكتور هويل برمتها علقت عليها معربة عن اسفها على اضطرار جنابه الى اعتزال منصبه لاعتلال صحة قرينته ونوهت بالخدمات الجليلة التي اسداها الى بلاده من جهة والى مصر خاصة والشرق عامة من جهة أخرى بما بذله من الجهود في سبيل توثيق عرى الصداقة القائمة بين الامريكيين والمصريين وسائر الشرقيين . وهذه حقيقة يعرفها جميع الذين تتبعوا أعمال الدكتور هويل في خلال المدة الطويلة التي قضاها في الديار المصرية . وهنا نشير من باب الانصاف والعدل الى أمر لم يذكره أحد في وداع الدكتور هويل وهو أنه كان المعتمد الاجنبي الوحيد الذي كان يقدم على زيارة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا ، باستمرار . في وقت بغينا التلميح اليه عن مؤونة البحث عن نعت تنعته به .

غير أنه بلغني من مصادر جديرة بالثقة والتصديق ان لاستقالة الدكتور مورتن هويل اسباباً خفية ان لم تكن الباعث له على الاستعفاء فما لاريب فيه انها عجلت في استقرار القرار على هذا الاستعفاء ومن رأينا ان هذه الاسباب يجب ان تذاع لانها ترفع منزلته في قلوب الشرقيين وتحله فيها محلا ممتازاً مبجلا محترماً خليقاً به

واليك ما اتصل بي في هذا الصدد :

لايخفى على القاريء ان السوريين المستقلين الضاربين في الولايات المتحدة عقدوا أخيراً مؤتمراً عاماً للبحث في المسألة السورية وفي كيفية جمع التبرعات والاعلانات لمنكوبي الثورة الشامية

وسافر من مصر لحضور هذا المؤتمر حضرتا الاستاذين الفاضلين نسيم افندي صيبعه وتوفيق افندي اليازجي منشيء مكتب الصحافة الشرقية

غير انه قبل ان يغادر نسيم افندي صيبعه هذا القطر زار الدكتور مورتن هويل وأخذ منه كتاب توصية لكرام الامريكيين في الولايات المتحدة وقد جاء في هذا الكتاب ان صيبعه افندي يجمع التبرعات لمنكوبي سورية الذين يستحقون كل شفقة وعطف

والظاهر أن عملاء الدولة الفرنسوية في الولايات المتحدة الاميركية كانوا يراقبون جميع خطوات صيبعه أفندي وسكناته فعلموا بالكتاب التوصية الذي يحمله من وزير أمريكا المفوض في مصر فلم يتردد سفير فرنسا في وشنطن في ابلاغ شكواه الى وزارة الخارجية الاميركية في وشنطن قائلا أن صيبعه أفندي الذي اشتهر بعدائه لفرنسا يجمع التبرعات لرجال الثورة السورية الذين يقاومون فرنسا بواسطة كتاب أعطاه اياه سفير امريكا في مصر وهذا مع العلم بأن أمريكا مصادقة لفرنسا

وفي يوم من الايام بينما كان صيبعه أفندي جالسا في منتدى من منتديات مدينة من مدن الولايات دنا منه مندوب من قبل وزارة الخارجية الاميركية ودعاه الى مرافقته الى الفندق الذي نزل فيه وهناك رجا منه أن يطلعه على الاوراق التي يحملها معه وبينها الكتاب الذي زوده به الدكتور مورتن هويل فلما وقع بصر المندوب عليه أخذه ليعرضه على وزارة الخارجية التي امسكت عن رده الى صيبعه أفندي

وعلى اثر ذلك دارت مخابرات طويلة بين وزارة الخارجية الامريكية والدكتور مورتن هويل الذي يعرف مبلغ العذاب الذي تعذبه المنكوبون السوريون فاراد ان يخفف من آلامهم وأوجاعهم فدفع لصيبعه أفندي بالكتاب المشار اليه آنفا مدفوعا بعامل الانسانية التي تعد بلاده المجيدة رافعة لوائها في هذا العصر ولكن مسلكه هذا عد عملا عدائياً لدولة هي صديقة امريكا فكان ماكان

أغنى امرأة فى العالم تضطهد

وتعنى بها مدام سوزوكي اليابانية، وقد تزوجت وهى فى الثانية عشرة من عمرها من يابانى مثلها كان يملك مصنعاً صغيراً للسكر، وكانت فى حياة زوجها امرأة عادية لا تعنى سوى بالشؤون البيتية الى أن توفى بعلها فى سنة ١٩٠٥ فباعت حصتها فى مصنع زوجها واعتزلت، فى الظاهر، الحياة العمومية منفردة فى بيتها ملتزمة السكينة التى عرفت بها، غير انها كانت فى الحقيقة تخوض غمار الاسواق التجارية ولم تلبث ان صارت المهيمنة على مصانع كثيرة مختلفة عرفت باسم سوزوكي وشركاؤه وهى تمتلك الآن ٩٨ في المئة من اسهم تلك المصانع وتقدر ثروتها الحالية بما لا يقل عن أربعين مليونا من الجنيهات وقد جمعت هذا المبلغ العظيم من المال فى أقل من ربع قرن

ويقولون أن شركة مدام سوزوكي ربحت فى خلال الحرب العظمى عشرة ملايين من الجنيهات وانها تمكنت بشدة دهائها وقوة شكيمتها من احتكار سوق الارز فضاربت فى محصولاته مضاربات كثيرة، أدت الى اثرائها ولكن اثراءها أدى من جهة أخرى الى ارتفاع ثمن الارز ارتفاعا هائلا آل الى عجز الفقراء عن شرائه فنقموا على مدام سوزوكي نقمة شديدة ظلت تزداد تفاقما على مر الايام الى أن انفجر بركان غيظ الاهلين مرة فى مدينة كوبى حيث كانت تقيم فهجموا على منزلها واعملوا فيه النار فالتهمته ألسنتها وكان ذلك فى سنة ١٩١٨ وأحرقوا فى الوقت عينه دار شركتها بمكاتبها وأوراقها فلاذت فى تلك الليلة بالفرار الى شيزوكا التى اشتهرت باسواق الشاى التي فيها غير انه لم يمض عليها فى تلك المدينة طويل حتى عكفت على المضاربة بالشاى أيضا فحقد عليها الأهلون هناك وكأنها أحست بانهم ينوون التنكيل بها فأبرقت الى طوكيو العاصمة تطلب من فنادقها أن يحجزوا لها أمكنة فيها غير ان ما من فندق رضى أن يجيبها الى طلبها اذ أن مديرى الفنادق كلها كانوا يعرفون مبلغ كره العامة لها فكانوا يخشون إن هم أنزلوها دورهم ان تهاجمها الغوغاء فى يوم من الايام ويدكوا أركانها دكا

وازاء هذا الرفض لم يسع مدام سوزوكي الا أن تطلب من « بنسيون » صغير أن يأويها في غرفة من غرفه فاعتذر اليها صاحبه أسفا للسبب عينه فضاقت ذرعا وأبرقت الى وزير الداخلية تقول له انها تبرعت بمئة ألف جنيه ليوزعها على الفقراء، والموزن غير ان هؤلاء أبوا أن يقبلوا مساعدة من امرأة يعتقدون انها عملت على تجويعهم لكي تزيد فى ثروتها فاضطرت الى الالتجاء الى قرية صغيرة والعيش فيها متنكرة متخفية، وهى تدير أعمالها الواسعة من تلك القرية المجهولة

ويقدر العمال الذين يعملون فى مصانعها بمئات الالوف من العمال ومصانعها مشتتة فى اليابان والصين وأميركا واستراليا ولها مكاتب فى لندن وغلاسكو وباريس ونيويورك وهونغ كونغ وشنغهاى ومدراس وكلكوتا وملبورن وفلادلفيا وبمباى ومانيلا وبرلين وسان فرنسسكو

مصرع كتشنر

حقائق تاريخية هامة

وصل الى نيويورك من مدة الجنرال كوميساروف رئيس البوليس السري الروسي في عهد حكومة القيصر ونشر في جريدة «النيويورك تيمس» طائفة من المقالات عن احوال روسيا الخفية في اخر ايام الامبراطورية فجاءت المقالة التي كتبها عن مصرع اللورد كتشنر أهم هذه المقالات بلا جدال لما تضمنته من المعلومات التاريخية التي اماطت اللثام عما كان يحيط بهذه الحادثة من الاسرار

استهل الجنرال مقالته بقوله انه في شهر يونيو سنة ١٩١٦ اهتز العالم لنبأ غرق اللورد كتشنر في الطراد همشير وهو يقله الى روسيا وزاد جهل الناس برحلة وزير الحربية البريطانية في دهشتهم ففوجئوا بخبر سفره ونبأ مصرعه في آن واحد ووصل الخبر الى بتروغراد بعد خمسة ايام او ستة فكان له وقع عظيم في البلاط الامبراطوري ولم تلبث الاشاعات ان تلبدت في جو العاصمة وحامت الشبهات حول بعض كبار اهل البلاط والمترددين عليه وكان اسم القيصرة في مقدمة الاسماء التي رددتها الالسنة وتناقلها الناس بسبب العداء الذي كان قد استحكم بينها وبين اهل زوجها فكانوا يتحينون الفرص للقضاء عليها وكانت هي من جهتها تضاعف جهدها لتزيد في تأثيرها في نفس القيصر وتجمع حولها جيشاً من الاعوان الذين تثق باخلاصهم لها وعدم اتصالهم بالذين كانوا يكيدون لها في الخفاء وكان على رأس هؤلاء الاعوان الكاهن راسبوتين ومدام آنافيروبوفا كبيرة وصيفاتها وموضع ثقتها

وهنا نترك الجنرال يتكلم بنفسه قال :

وفي اوائل شهر يوليو زارني اسطفان بتروفتش بيلتسكي وكان يومئذ مساعد وزير الداخلية (وصار وزيرا لها فيما بعد) وأطلعني على استياء البلاط الشديد من جراء الاشاعات التي حامت حوله على أثر مصرع اللورد كتشنر وانه طلب مني التحقيق في الاحوال التي أحاطت بهذه الحادثة وأخبرني ان مدام فيروبوفا تنتظرني في المساء في بيتها لتبلغني التعليمات اللازمة لمباشرة التحقيق فأدركت في الحال ان القيصرة قائما تبغى هذا التحقيق لكي تقضي على الاشاعات التي ملأت الافواه وصارت حديث كبار القوم وصغارهم

وفي المساء توجهت الى الجناح الذي تسكنه وصيفة القيصرة في القصر الامبراطوري ولما دخلت عليها سألتني هل أقبل ان أشرع في تحقيق يميط اللثام عن تفاصيل موت اللورد كتشنر وأردفت ماتقدم بقولها انها تعرب بكلامها هذا عن رغبة البلاط. وكنت اعلم ان مدام فيروبوفا صديقة حميمة للقيصر والقيصرة ولكني كنت أخشى احيانا ان تفرط الوصيفة في الثقة التي وضعها فيها سيداها فتتقدم على بعض الاعمال من تلقاء نفسها ومن غير علم القيصر والقيصرة ولما كنت أعلم ان تحقيقي سيتناول بعض كبار أهل البلاط والمنتمين اليه قلت لها انه قد يعترض لي في مهمتي اناس يفوقونني مقاما فلا مندوحة لي والحالة هذه عن امر من القيصر نفسه . وشعرت وانا اخاطب مدام فيروبوفا بحركة خفية وراء الستار الذي يفصل الغرفة المجاورة لها فتكلمت بلهجة مؤدبة ولكنها لم تخل من الحزم

وما كدت اصارحها برغبتي حتى ظهرت القيصرة من وراء الستار وعادت على ماطلبته وصيفتها مني واضافت اليه ان كل ماأجريه من البحث والاستقصاء في هذا الصدد يجب ان يبقى سراً مكتوما لا يطلع عليه احد. فكررت عليها مقاله للوصيفة وهو ان التحقيق قد يمتد الى بعض كبار المقربين من البلاط وانه لابد لي من امر جلالته ولو كان امراً شفاهيا لعلمي بنفوره من اصدار اوامره الى موظفيه كتابة

فاستاءت القيصرة من جوابي وامتقعت ولكنها ملكت عواطفها ولم تنبس ببنت شفة وبعد سكوت قصير امرتني بأن اوافي القيصر الى مجلسه في الغد وقالت لي انها ستطلعه قبل ذلك على التعليمات التي اصدرتها الى ولا يعلم بها احد غيرها وغيري ومدام فيروبوفا ولما قلت لها ان اسطفان بيلتسكي مطلع على الامر ايضا قالت انه لا يعلم سوى انها دعتني لاخذ رأيي في الاشاعات الحاضرة وانه يجهل المهمة التي عهدت الي فيها فلم يسعني بعد هذا التأكيد سوى التزام السكوت

وفي الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي استقبلني القيصر وقال لي : يا جنرال انت مكلف بالبحث عن الاحوال الغريبة التي احاطت بمصرع اللورد كتشنر وعن التقارير التي جاءتني عن هذه المسألة وكلها لا تبعث على الارتياح

فالتمست من جلالته أن يطلعني على ما دار بينه وبين الحكومة البريطانية من المفاوضات على قدوم اللورد لكي اعلم من أين اشرع في بحثي واستقصائي والظاهر ان هذا الالتماس لم يلق ارتياحا من القيصر فاخذ

يقرع مكتبه باصابعه وهى عادته عند عدم ارتياحه الى امر من الامور فاستأذنت وانصرفت وهو يوصيني بأن أبقى كل شيء مكتوما وان أرفع تقاريري اليه شخصيا أو الى القيصرة بنفسها

قال الجنرال: خرجت من القصر الامبراطوري وانا واثق تماما بان استقصائي سيمتد الى البلاط حتما ولما كنت اظن أن لوزارتي الحربية والبحرية والملحق العسكري البريطاني في السفارة البريطانية علما بقدوم اللورد كتشنر شرعت في تحقيقي في هذه الدوائر الثلاث فلم يلبث حتى تبين لى انها جميعا كانت تجهل رحلة وزير الحربية البريطانية فزادت شبهتي في البلاط ولكن لما كان هناك احتمال آخر اردت أن اطرق بابه قبل الشروع في معالجة الباب الاخير الذى حسبته يهديني الى ضالتي وهذا الاحتمال هو أن يكون أحد موظفي وزارتي البحرية أو الحربية البريطانية قد اطلع الالمان على سفر اللورد فتكون الخيانة قد بدرت من لندن ونحن نبحث عنها في بتروغراد فعهدت الى أحد اعواني الاكفاء في لندن في الاستقصاء عن هذه المسألة فارسل اليّ بعد مدة قصيرة تقريراً فحواه ان لندن كانت تجهل خبر الرحلة تماما وان الطراد همشير اقلع من الميناء وقائده لا يعلم وجهته لانه اعطى اوامر مختومة وامر بان لا يفضها الا عند ما يصير في عرض البحر فاستنتجت مما تقدم أن الخيانة لم تحدث في لندن فلم يبق سوى بتروغراد وخصوصا ان مساعدي في لندن قال لي في آخر تقريره انه علم من مصدر وثيق ان الملك جورج الخامس ارسل الى القيصر نقولا تلغرافا بالارقام الاصطلاحية يخبره به عن عزم اللورد كتشنر على السفر الى روسيا قريبا وان هذه الارقام سرية بين الملكين لا يفك ألغازها سواهما وما كدت اطلع على هذه العبارة حتى وجهت عنايتي كلها الى القيصر والذين يترددون عليه فكلفت بعض معاوني وكانوا يعملون كخدم في منزل راسبوتين ان يفاتحوا الراهب بحادثة غرق كتشنر كلما استطاعوا الى ذلك سبيلا وخصوصا عند ما ينزع عنه رداء الطهارة والقداسة وينغمس في احب الشهوات اليه وهو السكر

وانقضى اسبوعان قبل ان يقف رجالي على ما كنا نريد معرفته من راسبوتين الى ان قال لهم مرة ضاحكا وكانت الخمرة قد لعبت برأسه ان القيصرة تذمرت له من القيصر لانه عاد الى الشرب بعدما وعده (راسبوتين) بان يقلع عنه وانه صار يتعاطى الخمرة أمام بعض زواره الاخصاء كالاميرال نيلوف والجنرال فوايكوف فيفضي اليهما في ساعات سكره بما لا يشير اليه على الاطلاق وهو صاح وخصوصاً انه كان شديد الكتمان بطبعه ومما قاله راسبوتين ايضا لرجالي ان القيصرة أخبرته ان القيصر كتم عنها خبر قدوم اللورد كتشنر وانه كان وحده عالما بمهمة وزير الحربية البريطانية وانه تلقى تلغرافا بهذا المعنى من الملك جورج ولكنه بينما كان يتغدى مرة مع الجنرال فوايكوف أفرط في الشرب فاخبره بقدوم اللورد كتشنر فاطلعت بهذه الكيفية على السر الذى كان القيصر يحرص على عدم افشائه

وفي الحال قابلني رجالي واطلعوني على الحديث الذى دار بينهم وبين راسبوتين وعلى ما أفضى به اليهم فشرعت في تعقب الجنرال فوايكوف فعلمت انه بعد ما تغدى مع القيصر يوم أطلعه على قدوم كتشنر ذهب الى بيته وقابل البرنس م . ا . وهو روسي الماني الاب والام تلقى دروسه في المانيا

واتصل بي بعد ذلك ان هذا الامير قابل بعد خروجه من منزل الجنرال فوايكوف رجلا اسمه شفيدوف وكان ضابطا في الجيش يعالج في مستشفى لابناء الخاصة قبل فيه بواسطة الامير وعلمت ايضا ان شفيدوف هذا غادر روسيا على أثر اجتماعه بالامير وسافر الى استوكهلم عاصمة اسوج فأرسلت أحد معاوني وراءه فتبين لنا انه كان على اتصال وثيق برئيس البعثة الالمانية هناك وكنت في أثناء ذلك قد فتشت غرفته في المستشفى فعثرت على اصطلاحات سرية يستعملها شفيدوف عندما يخاطب الالمان فلم يعد عندنا أقل شك في انه جاسوس الماني فلما عاد الى بتروغراد أصدرت امري بالقبض عليه فأنكر التهمة التي اسندت اليه واخيراً أطلعته على الشفرة (الاصطلاحات السرية) فلم ير بداً من الاعتراف فاعترف بأنه سافر الى استوكهلم ليبلغ الالمان عزم اللورد كتشنر على المجيء الى روسيا

ولما ختمت تحقيقي رفعته الى القيصرة فاصغت اليه مكرهة وخصوصا ان اسم القيصر كان على رأس الاسماء التي تناولها التحقيق وبعد ما سكتت طويلا قالت لي انها ستفكر في المسألة مليا وطلبت مني ان ابقيها سراً مكتوما

وبعد مدة قصيرة حوكم هذا الضابط في محكمة عسكرية فأعدم . اما البرنس فلم يرد اسمه في سير التحقيق على الاطلاق مع انه كان له علاقة مباشرة بالقضية ولكن المحكمة أفرغت جهدها في تحاشي اسمه لئلا يجر وراءه أسماء تصل في نهاية الامر الى القيصرة نفسه انتهى

تولستوي وزوجته

في شهر يوليو سنة ١٩١٠ عقد الكونت تولستوي الكاتب والحكيم الروسي الذائع الصيت النية على مغادرة بيته وعائلته ليبتعد عن مسرات هذا العالم وملذاته ويعيش «عيشة مسيحية حقيقية» طبقاً للمبادىء رسمها لنفسه قبل ذلك بسنوات وطالما حض اصدقاءه وحث اتباعه على الاهتداء بنورها والعيش حسب قوانينها ولم يمض على فراقه لاهله أربعة اشهر حتى أصيب بذات الرئة وهو في كوخ حقير يقطنه أحد موظفي سكة الحديد بالقرب من استابوفا وبعدما تقلب أياما على فراش المرض والالم وافاه القدر المحتوم تاركا وراءه اسماً تزيده الايام خلودا ومؤلفات تزيدها السنون انتشاراً ورسوخا

والذي يحملنا اليوم على احياء ذكرى تولستوي وقد انقضت خمس عشرة سنة على وفاته ليس يوبيلا يقام له او تمثالا ينصب تخليدا لذكراه بل محاضرات تلقيها عنه في فينا كريمته تتيانا تولستوي ويقال أن الباعث لها على القاء هذه المحاضرات هو تبديد الاعتقاد الذي يسود الناس عن العلاقات التي كانت قائمة بين والديها في أواخر سني حياتهما ولا يخفى ان مواطنيهما واصدقائهما اشاعوا لما غادر الكونت بيته انه يفارقه لنزاع بينه وبين زوجته ولكن نوع هذا النزاع ومبلغه ظلا مجهولين عند الناس حتى نشرت جريدة «النيوفري بريس» النمسوية بمناسبة المحاضرات التي تلقيها كريمة تولستوي صورة كتاب لم يسبق نشره بعد وقد كتبه الكونت الى زوجته بعدما اعلنها بعزمه على الرحيل عنها وضمنه الشروط التي يشترطها عليها ليرجع عن رأيه ويعدل عن فكرته ويؤخذ من هذا الكتاب ان النزاع بين الفيلسوف الكبير وزوجته كان قائما على اختلاف وجهتي نظرهما في شؤون هذه الحياة كما اعترف الكونت بذلك جليا في كتابه وان زوجته كانت تعارض في لقاء مذكراته اليومية بين اصدقائه الاجانب لئلا ينشروها بعد وفاته فيطلع الناس على ما كان يدونه فيها من مشاحناتهما الزوجية والظاهر ان تولستوي اقتنع بحجة زوجته بدليل انه اعارها التفاتا عظيما في كتابه التاريخي المشار اليه وقد آثرنا نقله الى القراء لتضمنه رأي تولستوي في نفسه وفي زوجته وقد ابداه بصراحة فائقة لا يجرؤ عليها كثيرون في مثل هذه الاحوال واليك صورة هذا الكتاب وقد استهله تولستوي معدداً لزوجته الشروط التي يشترطها للبقاء بجوارها قال:

١ — اني مستعد لان ابقي مذكراتي الحالية عندي فلا أعطيها لاحد

٢ — أما المذكرات القديمة فسأستردها من تشرتكوف واحفظها في مكتبي

٣ — اذا كنت تخشين أن يتخذ مؤرخ لا يودك ما كتبته في ساعات انفعالي في تلك المذكرات عن مشاحناتنا سلاحا يحمل به عليك مع العلم بان ما كتبته في هذا الصدد لا يكفي للدلالة على حقيقة علاقاتنا — اذا كنت تخشين ذلك فانا مستعد لان انتهز هذه الفرصة لابسط علاقاتي بك بسطا شافيا وابدي رأيي فيك بكل جلاء وحرية فأقول اني احببتك وانت لا تزالين في ريعان الشباب ورغما عن جميع الاسباب التي ادت الى فتور العلاقات بيننا فاني لم افتأ احبك ولا أزال احبك الى اليوم وترجع أسباب هذا الفتور الذي لا علاقة له بالروابط الزوجية الى زهدي في هذه الحياة ونفوري من مسراتها المادية ولما كنت تحتا تميني في ذلك تنافرت اراؤنا وافكارنا غير اني لا الومك على ذلك

اما السبب الثاني لهذا الفتور (هنا اصفحي عني اذا كان السبب الثاني يمسك ولكني أرى ان الامر الذي سنواجهه — أي رحيله عنها — يقتضي الحرية التامة في الكلام) فهو أن اخلاقك ازدادت في السنوات الاخيرة شدة وحدة واستبداداً فلا غرو اذا اثر ذلك في علاقاتنا

أما السبب الثالث فلا لوم على احدنا فيه فهو يرجع الى اختلاف ارائنا في هذه الحياة وفي الغاية منها واعني بذلك طرق المعيشة وعلاقاتنا بغيرنا ولا سيما الملكية الفردية التي اعدها جريمة وتعدينها أنت شرطا لازما للحياة ومع ذلك فقد قيدت نفسي — لكي لا افترق عنك — بقيود لم تقدريها حق قدرها فقط بل حسبت نفسك تتساهلين معي فيها وهكذا انشأ الالتباس تلو الالتباس ولكني لم افتأ احبك واحترمك رغما من ذلك كله

واليك الآن حكمي في حياتي الخاصة: انا رجل شهواني منغمس في الدنيا والشهوات ومع اني كنت قد تجاوزت سن الشباب تزوجت منك أنت الفتاة الطاهرة النجيبة السليمة الطوية ولم تكوني قد بلغت يومئذ الثامنة عشرة فبذلت تعبا كثيفا على حياتي الماضية الشقية وسرت بي في خلال خمسين سنة في طريق الحب مع العمل والكد فحملت اولادك كلهم (ويقال انه كان لتولستوي ١٤ ولداً) وغذيتهم وعنيت بهم بنفسك من دون ان تطلبي ما قد تطلبه فتاة غيرك بمثل جاهك وقوتك وجمالك اما اذا كنت لم تجاريني في حياتي الفكرية فاني لا الومك على ذلك فالفكر بين الانسان والله وحده واذا كنت قد تعرضت لحرية افكارك فانا مذنب.

هذه هي صورة لعلاقاتي بك ورأيي فيك وان مذكراتي لا تحتوي على شيء آخر غير الذي قلته في هذا الكتاب»

وختم تولستوي كتابه طالبا من زوجته ان تحكم في موقفهما والظاهر أن شقة الخلاف اتسعت في آخر الامر بينهما فعزم الفيلسوف على الرحيل